علمت من ان المفضل والمفضل عليه في نحو ما رايت رجلا احسن منه ابوه مختلفان
بالذات وفيه ان الاعتراض باغناء المتاخر عن المتقدم غير ناهض قوله مفضلا
على نفسه باعتبارين كان ينبغي ان يقول باعتبار آخر لان التفضيل اي الزيادة
انما هو باعتبار واحد لا باعتبارين كما لا يخفى فمعنى المثال ان الكحل باعتبار
كونه في عين زيد احسن من نفسه باعتبار كونه في عين غيره من الرجال وخرج
به نحو ما رايت رجلا احسن كحل عينه من كحل عين زيد لاختلاف المفضل والمفضل
عليه ذاتا لانه اعتبر فيه فردان من افراد الكحل واوقع التفاضل بينهما بخلاف
المثال المشهور فانه اعتبر فيه ماهية الكحل مقيدة بقيد تارة ومقيدة باخر
تارة اخرى والنظم الذي يرمز اليه صنيع الخ ان هذه الشروط شروط لعمل افعل
التفضيل مطلقا في الظاهر لا الحال افعل من فقط كما يوهمه البعض فانظره قوله
في عينه حال من الكحل مقدم عليه او ظرف لغو متعلق باحسن وفي عين زيد حال
من الضمير المجرور بمن قوله فانه يجوز ان يقال الخ تعليل لمحذوف اي وانما كان هذا
المثال مما يعاقب فيه افعل الفعل لانه يجوز الخ قوله لان افعل التفضيل الخ علة
لقول المصنف وقد يعاقب فعلا فكثيرا ثبتا قوله لانه ليس له فعل بمعناه اي في
الزيادة ليعمل عمله ولا يرد عليه ان افعال الغلبة بمعناه نحو كاثرني فكثرته
اي غلبته في الكثرة وزدت عليه فيها لعدم اطراد الغلبة في كل مادة كما قاله سم
نعم يرد عليه ان الصفة المشبهة ليس لها فعل بمعناها في الثبوت مع عملها
في الظاهر وان افعل التفضيل المجرد عن معنى التفضيل بمعنى الفاعل لعدم دلالته
على الزيادة مع انه لا يعمل في الظاهر على ما يقتضيه اطلاقهم وتعليلهم بما قدمه الشارح
في قوله وذلك لانه ضعيف الشبه الخ فلا يتم المطلوب بمجرد هذا التعليل بل
مع ضميمة التعليل الذي قدمه الشارح فتنبه قوله يصح ان يقع الخ اي بحسب
المقام قوله لوجب كونه مبتدا اي مخبرا عنه باسم التفضيل قوله فيلزم الفصل
اي ولو تقديرا كما في ما رايت كعين زيد احسن فيها الكحل فان تقديره ما رايت

عينا

١٧٥

عينا كعين زيد احسن فيها الكحل منه في غيرها فلو لم يجعل الكحل فاعلا
بل جعل مبتدا لزم الفصل باجنبي تقديرا فلا يقال لزوم الفصل باجنبي غير
مطرد لعدمه في نحو هذا المثال افاده سم والاجنبي هنا المبتدا والمراد بالاجنبي
هنا ما ليس من معمولات ذلك العامل لا ما لا تعلق له به بوجه ما ولم يجعل
الكحل مبتدا مؤخرا عن من فلا يلزم الفصل باجنبي بان يقال ما رايت رجلا
احسن في عينه منه في عين زيد الكحل فرارا من التزام مخالفة الاصل وهو
تقديم مرجع الضمير عليه بلا ضرورة ولا مقدما على الوصف بان يقال ما رايت
رجلا الكحل احسن في عينه منه في عين زيد فرارا من التزام تقديم غير الاهم
وهو الوصف بلا ضرورة والتزام مخالفة الاصل وهو النعت بالمفرد بلا ضرورة
قوله فتقول من كحل عين زيد قد يقال اذا قيل ذلك لم يكن المرفوع مفضلا على
نفسه بل على غيره بالذات اما على ان ال في الكحل عوض عن ضمير الرجل فالتغاير
بالذات ظاهر واما على انها للجنس فلان الماهية الكلية مغايرة بالذات لفردها
الجزئي الا ان يختار الثاني ويقال لما كان الفرد مندرجا تحت الماهية الكلية
مغايرة بالذات لفردها كان كانها نفسه والتغاير اعتباري فافهم قوله فتحذف
مضافا اي اذا دخلت من على المحل وهو العين او مضافا فيه اي اذا دخلت على ذي
المحل وهو زيد قوله وقد لا يؤتى بعد المرفوع بشيء اي اختصارا وذلك اذا
تقدم محل المفضل على افعل كما في مثال الشارح وكذا اذا تقدم صاحب محل المفضل
على افعل فيما يظهر كما في ما رايت كزيد احسن في عينه الكحل فاقتصار
البعض على الاول قصور وراي بصرية على الظاهر والكاف اسمية واحسن حال
من مجرور الكاف على ما قاله البعض ويلزم عليه مجيء الحال من المضاف اليه
بدون شرط فتامل او كعين واحسن صفتان لعينا محذوفة ويصح غير
ذلك قوله وقالوا الخ اي فادخلوا من المفضل على غير المفضل عليه وهو
ملابسه كما بينه الشارح فهو كقولك ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل من عين

Copyright © King Saud University